# سعادة البيئة التعليمية..

## ألف باء الـ«إبداع»

لم يعد الاهتمام بالميدان التربوي منصبّاً على تجويد المناهج وتحسين المدارس فقط، بل أصبح اليوم يتجه نحو بعد نفسي أهم من هذين الأمرين، وإن كانا على أهمية لا يستهان بها، ذلك الجانب هو البحث عن سبل تذليل الإبداع بين يدي الطلبة، والقفز بهم نحو دخول عالم المعرفة، بعيداً عن أوجاع الرأس بالمناهج المستوردة والأفكار الجامدة والأساليب التقليدية، بل أخذت وزارة التربية والتعليم على عاتقها نشر مفهوم السعادة في المدارس قريناً لنشر العلم والمعرفة، لإيمانها بأن السعادة في البيئة المدرسية هي ألف باء الإبداع، والطريق المختصر لبلوغ العالمية في جودة المخرجات التعليمية.

ولتحقيق ذلك، قدّمت الوزارة العديد من المبادرات والفعاليات، كما أوضحت أنها أفردت مجلساً خاصاً للسعادة والإيجابية من شأنه بث الإيجابية في الميدان التربوي، مؤكدةً أنها تتواصل مع التجارب العالمية في هذا الشأن للوصول إلى أفضل النتائج، بينما يرى الكادر التدريسي، خاصة المعلمين، أن الفجوة لا تزال واسعة بين الواقع والمأمول، مشيرين إلى أن تحقيق الدخل المستقر الكافي كفيل بتوجيه أوقاتهم نحو إبداع طلبتهم، في حين يرى الطلبة أن مفتاح سعادتهم في الخروج من الأساليب النمطية في التعليم، وإتاحة المجال أكثر للمشاركات الإبداعية، بعيداً عن أجواء الورقة الامتحانية التي تقيس الحفظ ولا تقيس الفهم.

القضية لا تزال محتاجة إلى مزيد من التدخلات والحلول الواقعية، بعيداً عن التنظير وطرح الحلول البعيدة المنال.

■ تحقيق: رحاب حلاوة، نورا الأمير، وائل نعيم، سعيد الوشاحي، أحمد يحيى

## «التربية»: لدينا مبادرات لنشرها.. والمعلمون: نبحث عنها لنعطيها

# السعادة في المدارس.. عطاء مفتوح وقيمة تربـ

■ سعادة البيئة المدرسية تترك أثراً عميقاً من الإيجابية والإبداع في نفوس الطلبة | البيان

تحقيق السعادة في البيئة التعليمية هاجس مستمر لدى جميع أركان هذه العملية بدءاً من وزارة التربية والتعليم مروراً بالمدرسة وإدارتها ومعلميها وانتهاءً بمحور العملية التعليمية وهو الطالب، وبشكل متصل أسرته وأولياء الأمور، بحيث ينظر كل ركن من هذه الأركان إلى تحقيق هذا المطلب من زاوية خاصة بحيث يحقق تكامل هذه الزوايا ضمان الوصول إلى الهدف المنشود، فـ«التربية» تؤكد أنها تسعى جاهدة لنشر السعادة في الميدان التعليمي من خلال العديد من المبادرات والفعاليات مقروناً برفع مستويات التحصيل الأكاديمي للطلبة، كما أوضحت أنها أفردت مجلساً خاصاً للسعادة والإيجابية من شأنه بث الإيجابية في الميدان التربوي، بينما يرى الكادر التدريسي والمعلمون خصوصاً أن تحقيق الدخل المستقر الكافي كفيل بتوجيه أوقاتهم نحو إبداع طلبتهم بينما واقعهم يقول إنهم مقيدون بالمناهج الجامدة والدخل المحدود والأوقات المملوءة بالكثير من الأعمال غير التعليمية، في حين يرى الطلبة وأولياء أمورهم أن مفتاح سعادتهم في الخروج من الأساليب النمطية في التعليم وإتاحة المجال أكثر للمشاركات الإبداعية بعيداً عن أجواء الورقة الامتحانية التي تقيس الحفظ ولا تقيس الفهم.

وأفاد تربويون وأكاديميون بأن دولة الإمارات تمتلك أرضية خصبة وإمكانات تخولها أن تكون مركزاً إقليمياً وعالمياً ورائداً على المستوى الإقليمي في مجال السعادة والإيجابية، نظراً لاهتمامها بهذا الموضوع على المستوى الوطني، وفي هذا السياق انتهجت إدارات لمؤسسات تعليمية مبادرات لتحقيق السعادة والإيجابية والتسامح، لجميع عناصر العملية التعليمية من هيئات إدارية وتدريسية وطلبة، واعتبروا المدرسة البيت الثاني للطالب لذلك عليها احتواؤه وتوفير احتياجاتهم لتنجح في تحقيق السعادة وتزيد من دافعيتهم نحو التعليم، ولفتوا إلى أن المؤسسات التعليمية ترتكز على المعلم في إعداد أجيال قادرة على محاكاة المستقبل.

■ عبد الرحمن الحمادي

■ حمد الرحومي

■ فاطمة المري

■ جمال الشيبة

### مبادرات

وأكد عبد الرحمن الحمادي وكيل وزارة التربية والتعليم للرقابة والخدمات المساندة، أن وزارة التربية والتعليم سعت ومن خلال جملة مبادرات وفعاليات إلى نشر السعادة في أرجاء الميدان التربوي لما لذلك من أثر كبير في تدعيم المسيرة التربوية في الدولة، ورفع مستويات التحصيل الأكاديمي للطلبة، إذ تشكل السعادة والإيجابية أساساً حيوياً وجوهرياً للارتقاء بالعملية التربوية والتعليمية بما يحقق تطلعات القيادة الرشيدة الخاصة بقطاع التعليم.

وبين أن وزارة التربية والتعليم عكفت خلال الفترات الماضية على بلورة جملة مبادرات شملت كافة أطراف العملية التربوية والتعليمية، وذلك لإيمان الوزارة بأهمية بث السعادة في الميدان التربوي لتحقيق مفهوم التعليم الإيجابي الذي يتشارك فيه كافة أعضاء الميدان التربوي على نحو فعال ومثمر.

ونوه أن الوزارة تتجه إلى تحقيق مفهومي السعادة والإيجابية في مختلف مفاصلها وبين أوساط طلبة مدارسها ومناطقها التعليمية وموظفيها، وذلك للنهوض بمخرجات المدرسة الإماراتية، نظراً للدور المؤثر للسعادة في الأداء الأكاديمي للطلبة، عبر إيجاد نموذج جديد يستند إلى الرفاه والسعادة، مدعوماً بحزمة من المبادرات والبرامج الفاعلة التي تصب في هذا السياق.

وأوضح أن وزارة التربية والتعليم وبعد أن أجرت تغييرات جذرية في هياكلها ونهجها وصولاً إلى المناهج المطبقة في المدارس، سعت إلى الاستفادة من النماذج العالمية ذات الصلة بالتعلم والسعادة والإيجابية وفي سبيل ذلك عقدت الوزارة العديد من الفعاليات التي من شأنها تحقيق السعادة في مفاصل الميدان التربوي، كما استضافت مختصين عالميين في مجال التعليم والسعادة بغية وضع أطر عامة لنموذج متفرد بالوزارة يحقق ما تصبو إليه من الارتقاء بالتحصيل الأكاديمي للطلبة.

### تعزيز الإنتاجية

وقال حمد الرحومي مقرر لجنة شؤون التعليم والثقافة والشباب والرياضة والإعلام بالمجلس الوطني الاتحادي إن سعادة المعلم مطلب أساسي في العملية التربوية لأن تحقيق هذا المطلب، سينعكس إيجابياً على سعادة الطلبة وأولياء الأمور على حد سواء، داعياً إلى ضرورة إطلاق برامج ومبادرات تتلمس احتياجات المعلمين والطلبة وتسعدهم والتركيز على قطاع التعليم لأنه حجر الأساس في بناء الأجيال.

وأضاف: لا بد من تخفيف الأعباء الوظيفية على المعلم وأن يتفرغ للتعليم بعيداً عن المهام الإضافية، الإدارية والإشرافية والتوثيقية التي تتطلبها ملفات الإنجاز، إضافة إلى الشعور بالأمان الوظيفي، منوهاً بأن سبب عزوف المواطنين الذكور عن هذه المهنة هو زيادة الأعباء الملقاة على عاتق المعلمين ومقارنتها مع الرواتب والامتيازات التي يحصلون عليها في وظائف أخرى.

### منظومة متكاملة

ورأت ناعمة الشرهان عضو المجلس الوطني الاتحادي أن إيجاد بيئة تسعد الطالب تعني الحديث عن منظومة متكاملة في هذا القطاع تشمل المعلم والمناهج وأولياء الأمور والبيئة المدرسية فمن غير المعقول الحديث عن بيئة تعليمية جاذبة في ظل تواجد نظام تدريسي تقليدي يعتمد على التلقين، نريد تعليماً يكون الطالب طرفاً أساسياً مشاركاً متلقياً، بدل المفهوم التعليمي السلبي السائد الذي يرتكز على الحفظ فقط، ما يجعل مخرجات التعليم ضعيفة.

وتساءلت كيف يمكن خلق بيئة تعليمية سعيدة والمعلم احد اهم أدوات تطوير التعليم يرزح تحت ضغوط هائلة تتعلق بالعمل نفسه وبوضعه المادي لذا فإن أي حديث عن التطوير لا يبدأ بالنهوض بالمعلم وتحسين مستواه وإعادته لمكانته التي كان يخطى بها في المجتمع محكوم عليها بالفشل.

وطالبت الشرهان بتسخير وسائل التكنولوجيا في التعليم خاصة وأنها تستهوي الأبناء بمختلف مراحلهم، وأضافت ان أردت بيئة جاذبة ومدارس سعيدة ابتكر طرائق تعليم تَخَلَّق حالة من الاستمتاع لدى الطالب والمعلم.

وقالت إن وزارة التربية والتعليم تبذل جهوداً في إطار خطتها التطويرية لكن العمل يحتاج الى وقت لتظهر نتائجه.

### جوائز

من جهته أوضح الدكتور جمال المهيري الأمين العام لجائزة حمدان بن راشد آل مكتوم للأداء التعليمي المتميز، أن السعادة أصبحت أولوية وتسعى دولتنا إلى أن تصبح أسعد دول العالم، مستندة على روح الاتحاد والرفاه لشعب الإمارات، انطلاقاً من فهم عميق لما تشكله السعادة وما تساهم فيه من خلق إيجابية ودافعيه نحو العمل.

وأوضح أن مؤسساتنا التعليمية تسعى لتحقيق رؤية وتوجهات الدولة من ناحية غرس القيم الإيجابية في طلابنا الذين يمثلون شباب المستقبل، ولفت إلى أن الجوائز التربوية التي تقدم، فالدولة تعد جزءاً من سعادة عناصر العملية التربوية من إدارة مدرسية ومعلمين واختصاصيين وطلبة.

ولفت إلى أن جائزة حمدان تتوج سنوياً المتميزين احتفاء بهم ليكونوا دافعاً لغيرهم نحو التميز ضمن معايير تساهم في تطوير الذات والمنظومة التعليمية.

وأكد أن تحقيق السعادة تتم بعملية تشاركية بين أفراد المجتمع وعناصر العملية التعليمية، من خلال العمل الجماعي وإطلاق مبادرات وتنفيذ مشاريع تشاركية تحقق أهداف الدولة نحو تحقيق السعادة والإيجابية.

### تعليم إيجابي

وقالت فاطمة غانم المري الرئيس التنفيذي لمؤسسة التعليم المدرسي في هيئة المعرفة والتنمية البشرية بدبي إن دبي تبنت خلال السنوات الثلاث الأخيرة منظومة التعليم الإيجابي الذي من شأنه تحقيق تطور نوعي في التحصيل العلمي للطلبة، عبر إطلاق حزمة من المبادرات التي تستهدف تعزيز جوانب الدعم الإيجابي للطلبة وتطوير العلاقة التفاعلية بين المعلمين والطلبة وبين الطلبة وبعضهم البعض، بالإضافة إلى تحفيز الصحة النفسية والجسدية لهم بالشراكة مع المؤسسات المحلية والدولية.

من جانبها قالت الدكتورة نورة البلوشي نائب الشؤون الأكاديمية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة زايد رئيس المجلس الطلابي للسعادة بجامعة زايد فرع دبي، إن الإدارة حرصت على تشكيل مجلس السعادة والإيجابية والتسامح في الجامعة ويتضمن خمسة أقسام تضم فرقاً لإسعاد الطلبة وأخرى لإسعاد الهيئة الإدارية والتدريسية وفريق عمل لإسعاد المتعاملين في المجتمع المحلي، وفريقاً خاصاً للتقييم والتحليل، وآخر للتعزيز التواصل وتحسين بيئة العمل.

### أبواب مفتوحة

وقال الأكاديمي والتربوي خالد الخاجة إن أهم أسباب تحقيق السعادة لولي الأمر والطالب هي اتباع سياسة الأبواب المفتوحة للمؤسسة التعليمية لتتمكن من حل الإشكاليات التي تواجه الطرفين من دون التعرض للدراسة، فضلاً عن أهمية

### المجلس الطلابي للسعادة

**قالت الدكتورة نورة البلوشي رئيس المجلس الطلابي للسعادة بجامعة زايد فرع دبي، إن السعادة منظور شخصي يختلف في الرؤية، وجامعة زايد تسعى من خلال المجلس الطلابي للسعادة إلى صناعة السعادة والتسامح والإيجابية ونشرها في نفوس أفراد المجتمع الأكاديمي من طلاب وأساتذة وموظفين سواء داخل الحرم الجامعي أو المجتمع الخارجي، وهي بذلك تسعى لتحقيق رؤية ورسالة الدولة التي تسعى لتحقيق أعلى درجات الرضا والسعادة في مجتمع دولة الإمارات. وأضافت أن الجامعة تبذل كل ما في وسعها لخلق بيئة عمل صحية تنتج السعادة وتتميز بتحقيق التوازن بين العمل والحياة بشكل ممتع، إذ إن توفير الرفاهية والسعادة هي هويتنا وأسلوب حياتنا، وهي كل ما نسعى جاهدين لتقديمه لمجتمعنا، وذكرت أن الجامعة تسعى جاهدة لوضع نماذج مضيئة من أجل جيل جديد من الطلبة أكثر سعادة وازدهاراً.**

■ نورة البلوشي

## معلمون: الوزارة تتجه إلى السعادة والإيجابية وطريق الوصول غير مُعبّد

قال عدد من المعلمين فضلوا عدم ذكر أسمائهم إن السعادة في البيئة المدرسية لها انعكاسات مباشرة على نقل المادة العلمية من المعلم إلى الطالب، وتحسين جودة التعليم ومخرجاته، مشيرين إلى أن الوزارة تعمل على ترسيخ مقومات السعادة من خلال مبادرات وأفكار إيجابية ولكن على الرغم من ذلك لازال المعلمون يطمحون لمزيد من المبادرات التي تساعد على تكامل منظومة السعادة في الوسط المدرسي.

إبراهيم. ج معلم رياضيات قال إن المعلم بحاجة إلى صلاحيات أكبر ومرونة في تدريس المنهج خلال الفصول، وإضافة ما يراه مناسباً لتوضيح المادة من الدراسية من خلال تخصيص نسبة معينة يلتزم بها كل المعلمون.

من جانبه قال عبدالله م، معلم تربية إسلامية إن البيئة المدرسية فيها من مقومات السعادة والترابط بين المعلمين والأسر، ولكنها بحاجة إلى مبادرات أكثر يأتي في مقدمتها الدوام المرن، بحيث يكون لدى المعلم يوم أو يومان في الأسبوع يسمح له بالانصراف من المدرسة بعد الانتهاء من حصصه الدراسية والتكليفات المنوطة به، أو عدم الحضور من بداية الطابور الصباحي وإنما يكون حضوره خلال حصصه الدراسية، لافتاً إلى أن هذه المرونة سوف تحقق أريحية للمعلم وتعينه هذه الأوقات على تلبية متطلباته الأسرية والتعليمية.

وفي السياق ذاته قال محمد. إ، معلم تاريخ إن المعلم بحاجة إلى صلاحيات أكبر في فرض العقوبات والتعامل مع الطلبة الذين لا يكترثون بالقوانين، وذلك من أجل ضبط العملية التعلمية وفرض هيبة المعلم على الطالب حتى لا يخالف أمره ويلتزم بما يوكل إليه من قبله خصوصاً في ما يتعلق بالبحوث والواجبات التي يتساهل البعض في أدائها، لافتاً إلى أن العقوبات واللوائح رادعة ولكن استخدام أساليب أخرى بما لا يؤثر على الطالب سلباً أمر مطلوب.

أما مصطفى.م، معلم رياضيات فأكد أنه لتحقيق منظومة السعادة لا بد أن يكون هناك مسح للمدارس لتقييم وجهات نظر المعلمين والتركيز على ما تحتاجه البيئة المدرسية بغض النظر عن احتياجات المعلم فقط، مشيراً إلى أن هناك مقومات يحتاجها الطالب وأخرى تحتاجها البيئة المدرسية سواء كان في مرافقها أو الأدوات ووسائل التدريس.

■ المعلمون يطمحون إلى مزيد من مبادرات دعم السعادة | أرشيفية

# ـوية لا تتحقق بالتمنّي

## ملامح السعادة في المدارس الخاصة

انتهجت هيئة المعرفة والتنمية البشرية في دبي 14 مبادرة لرسم ملامح رحلة مدارس دبي الخاصة نحو عوالم السعادة، منها أسعد قلوب ومهرجان التعليم الإيجابي وجائزة المدرسة السعيدة، وعملت على نشر ثقافة السعادة وقياسها داخل المدارس، وقد شارك 69 ألفاً في استبانة «أسعد قلوب.. أسعد عقول» خلال العام الدراسي الجاري، من 98 مدرسة منهم 23 ألف طالب، بالإضافة إلى 9 آلاف معلم و37 ألف ولي أمر شعروا بالسعادة لوجودهم في هذه المدارس.

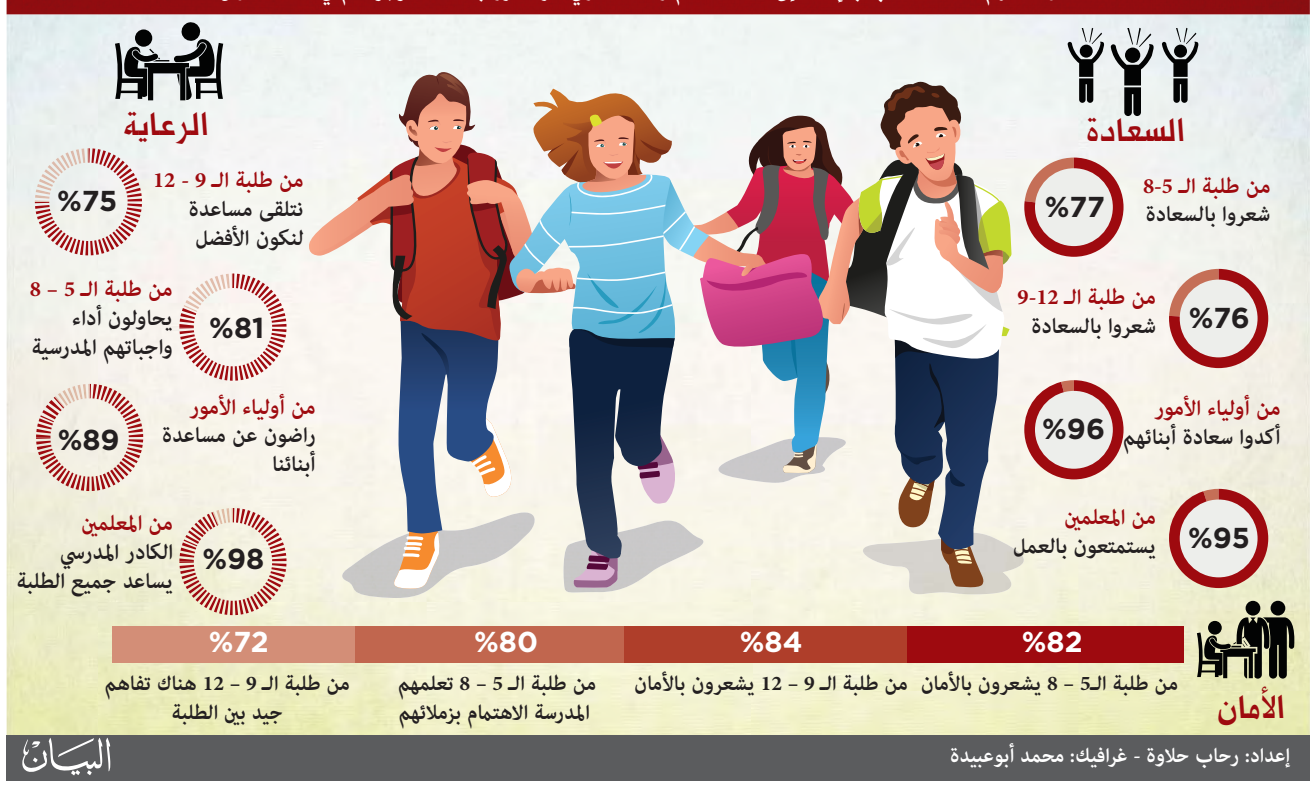


إعداد: رحاب حلاوة - غرافيك: محمد أبوعبيدة

■ خالد الخاجة

■ امينه النيادي

■ إبراهيم الملا

تحقيق السعادة للمعلمين من خلال منحهم الصلاحيات في إضافة أنشطة إثرائية تخدم العملية التعليمية أو تعديل أوضاعهم المادية حتى لا يتجه إلى عمل إضافي وهو الدروس الخصوصية التي تدفع به إلى التقصير في عمله داخل الصف، وأكد أن النجاح يرتكز على السعادة كونها كركيزة أساسية لتحقيق الاستدامة في العمل.

وقال جمال الشيبة مدير مدرسة عمر بن الخطاب النموذجية إن المدرسة تعمل على نشر مفاهيم وثقافة السعادة بين عناصر العملية التعليمية بمدرسته، من خلال الأنشطة والفعاليات النوعية التي تحقق الرفاهية والسعادة.

ولفت إلى أن التركيز على أبرز ملامح المدرسة السعيدة في الوقت الحالي، يعد خطوة جادة نحو المسار الصحيح، لوضع وتنفيذ مبادرات وبرامج منهجية تحقق سعادة المتعلمين، ورفاهيتهم، وصياغتها على شكل معايير تنفذ من خلال خطة المدرسة الإماراتية التي تعتبر عنواناً لمستقبل التعليم في الفترة المقبلة.

وذكر أن مساعدة أولياء الأمور تتحقق بمساعدة أبنائهم، بالإضافة إلى تعزيز التواصل من خلال فتح قنوات متعددة للتواصل مع أولياء الأمور، إذ تم عمل جروب لكل صف دراسي لتسهيل عملية التواصل مع الكادر التدريسي.

وأكد حرص الإدارة على تكريم المعلمين في نهاية كل عام دراسي وحل المشكلات الخاصة بهم وتقديم المساعدة للمعلمين من خلال إنجاز معاملات الوافدين منهم عن طريق السفارات والخارجية.

وأضاف إبراهيم حسن الملا رئيس وحدة شؤون الطلبة في مدرسة عمر بن الخطاب، إن المدارس لا بد أن تضع محور السعادة ضمن خطتها الاستراتيجية للخروج بفعاليات تحقق لهم التعليم الإيجابي في وقت تستشرف الدولة فيه مستقبل التعليم تحت مظلة السعادة، ومدى تأثيرها على بناء أجيال المعرفة.

### تحفيز

وفي السياق ذاته قالت أمينة النيادي مديرة مدرسة ثانوية دبي، إنها تتبع أسلوب التحفيز سواء للكادر الإداري والتدريسي والطلبة، وتحرص على تنظيم فعاليات يومية لبث روح الإيجابية للطلبة واتبعت أسلوب ونظام الأبواب المفتوحة لاستقبال الطلبة والمعلمين في أي وقت، وتعمل بشكل مستمر على رفع دافعيه الطلاب للتعلم وذلك من خلال برامج تحفيزية.

وذكرت أنها طورت الفناء المدرسي ليستوعب العديد من الألعاب الترفيهية الجاذبة مثل كرة السلة والبلياردو واللعب اليدوية للكرة، وتحرص على تغير البيئة المدرسية وجعلها جاذبة للطالب والمعلم معاً.

وترى المعلمة الفلسطينية حنان الحروب التي فازت بلقب «المعلم الأفضل» على مستوى العالم في التعليم، لتميزها بمبادرة تعليمية حملت شعار «لا للعنف في التعليم»، ان التطوير يرتكز على تحسين مستوى المعلم فالمردود المادي ضعيف والأعباء كثيرة، واعتقد أن التحديات التي تواجه حقل التعليم في الوطن العربي تتشابه الى حد ما وعليه يجب إجراء تقييم شامل للمنظومة التعليمية سعياً لتحقيق التطلعات التنموية، وبما يتوافق والرؤية المستقبلية.

وذكرت أن التحدي الثاني بعد المعلم هو المناهج الدراسية التي يتم تغييب المعلم عن المشاركة في صياغتها وان حدث تكون مشاركته خجولة، وأرى انه من الضرورة أن يشارك ولي الأمر فيها أيضاً، مشيرة الى ان المناهج الحالية جامدة تنقل وجهة نظر محددة ما يحث خللاً بين المجتمع والمدرسة والمتلقي لذا تجد حالة عدم انسجام وفجوة كبيرة.

ولفتت الى أن المشتغلين في التربية تسقط عليهم القرارات إسقاط ولا يتم إشراك الميدان فيها فتراها تفشل وتتغير ويبقى الميدان بهذه الحالة حقل تجارب بلا تطور، ودعت الى خطط عمل واستراتيجيات واضحة تتعلق بتطوير إمكانيات المعلمين، وتوفير التقنية، وتطوير المناهج، والأنشطة اللا صفية.

ويرى يعقوب الحمادي اختصاصي اجتماعي يعمل في الميدان منذ بوابة 28 عاماً أنه بالرغم من الجهود التي تبذلها الدول في تجويد التعليم وتطويره، فإنه مازال يواجه تحديات جمة منها المناهج الدراسية المطورة التي غلب عليها الكم وبقيت الجوانب النظرية طاغية على العملية.

وقال إن التحدي الأكبر يتمثل في تدني دافعية الطلبة للتعليم، نحن بحاجة إلى سهام زرع حب التعليم في نفوس أبنائنا لأن قابليتهم متدنية والوزارة تطمح للجودة في التعليم، لذا نريد أن نغرس في نفوسهم أهمية التعليم ودوره في تطوير المجتمعات.

الطلبة يستصعبون التعليم ويجدونه مرهقاً، لكن يجب البحث عن حلول لاستيعاب متطلبات التعليم الحديث، وأضاف، كنّا نعتمد على الحفظ، الآن منهجية التدريس اختلفت وباتت تستند إلى التفكير المتعمق والاستنتاج، وهي طريقة جديدة وطلبتنا لم يعتادوا على هذه الآلية الجديدة.

وطالب بإعادة النظر في المناهج والابتعاد عن المحتوى الكبير المكثف واستبداله بمواد أقل لكنها أكثر كيفاً، أملاً بتعديل أوضاع العاملين في أهم القطاعات على الإطلاق، مشيراً إلى أهمية الاستئناس برأي الميدان عوضاً عن إقصائه عن القرارات والخطط التطويرية والذي أفضى خلال الفترة الماضية إلى ظهور حالة من التخبط.

# 15 ركيزة لتعليم إيجابي

حدد المعلمون والأخصائيون التربويون 15 ركيزة يمكن في حال تحقيقها تعزيز الجانب الإيجابي في البيئة التعليمية، ومساعدة الطلبة على الدخول إلى عالم السعادة في التعليم بعد تحقيقها بنجاح للمعلم، مشيرين إلى معادلة: معلم سعيد = طالب سعيد.

1. إتاحة فرصة الدوام المرن للمعلمين
2. منح المعلمين صلاحيات زيادة الجانب الإثرائي.
3. العمل على تغيير البيئة الصفية التقليدية.
4. اعتماد الابتكار طريقة شرح حديثة.
5. عدم تقييد المعلم بما يقدمه الكتاب وحده.
6. تحفيز المعلمين والطلبة ومكافأة المتميز.
7. اعتماد أنشطة تعزز البيئة التعليمية الجاذبة.
8. الاستفادة من نماذج عالمية في التعلم والسعادة والإيجابية.
9. التشجيع على المشاركة بالجوائز التربوية.
10. تعزيز الدعم السلوكي الإيجابي للطلبة.
11. تطوير العلاقة بين المعلمين والطلبة وبين الطلبة أنفسهم.
12. تحفيز الصحة النفسية والجسدية للطلبة والمعلمين.
13. اتباع سياسة الأبواب والأوراق المفتوحة مع أولياء الأمور.
14. تعديل أوضاع المعلمين مادياً تجنباً للعمل الإضافي.
15. تكريم المعلمين نهاية كل عام وحل مشكلاتهم الخاصة.

## الفقي: الدعم المعنوي والمادي للمعلم ينعكس على الطالب

■ بثينة الفقي

أكدت الدكتورة بثينة الفقي، خبيرة الاستشارات التربوية، أهمية تحقيق الرضا الوظيفي لكل العاملين في المنظومة التعليمية بدءاً من المسؤول والمدير والمعلم والطالب وحتى ولي الأمر، وذلك فق منظومة السياسة السائدة التي تراعي العدالة والمساواة بين الجميع، وتكافل الأدوار والوظائف التي تقوم بها المؤسسة التعليمية داخل المجتمع.

وأوضحت الدكتورة الفقي أنه بالنسبة إلى المعلم، فيجب توفير كل وسائل الدعم حتى يتحقق له الرضا الوظيفي عن عمله والمهام التي يؤديها، وبذلك يدرك أهميته داخل المنظومة التعليمية، فضلاً عن تقديم أفضل الطرائق الدراسية.

وأشارت إلى أنه يتعين على الجهات المعنية توفير الدعم المعنوي والمادي، لينعكس إيجابياً على علاقة المعلمين بالطلاب والقيام بدورهم. ولفتت إلى أن ذلك سيسهم في رفع التحصيل الدراسي للطلبة، كما سيمنح الطلبة مفاهيم إيجابية نحو الدراسة والحياة بقيمة العمل وأهميته، مما ينعكس إيجابياً على تفوقهم الدراسي، والاهتمام بتنمية مفاهيم التطوع والمسؤولية الاجتماعية، والإحساس بالانتماء والسعادة لديهم.

## فالراني: استقرار المعلم والمنهاج المناسب مفتاحا العطاء

■ نافين فالراني

قال نافين فالراني، المدير التنفيذي لمدرسة أركاديا التحضيرية في جميرا دبي: نؤمن بأن التعليم الصحيح مقروناً بالوضع النفسي والاستقرار للطالب والمعلم، مفتاح العطاء وتقديم الأفضل.

وأشار إلى أن المزايا والحوافز، التي تم توفيرها للمعلم كي يشعر بالأمان والاطمئنان والسعادة وبالتالي يتمكن من العطاء وتقديم أفضل ما عنده، تشمل سكناً فاخراً في المجمع السكني التابع للمدرسة، مزوداً بمرافق عالية المستوى، من بينها حمام سباحة، ومنطقة ألعاب لأبناء المعلمين، وصالة استقبال واسعة، ومكتبة، وصالة ألعاب رياضية مجهزة بأحدث التجهيزات، علاوة على راتب شهري مجزٍ، إضافة إلى المكافآت والتأمين الصحي الشامل.

وأضاف أنهم يسعون لتوفير أجواء عمل مثالية تضفي الشعور بالسعادة للمعلم والتلميذ على حد سواء، للوصول إلى المعادلة الثلاثية، وهي: معلم سعيد، تلميذ سعيد، مدرسة سعيدة.

وبشأن الطلبة، قال: وفّرنا كادراً من المعلمين القادرين على التعاطي مع هذه الشريحة، كما أننا نركز على كل عناصر التعليم المتوازن.

## شددوا على أهمية زيادة التفاعل بين المدرسة والبيت

# أولياء أمور: دوامة الدرجات تسلب أبناءنا الإبداع

■ فاطمة الدربي

■ رحاب الطيار

■ شيخة المطوع

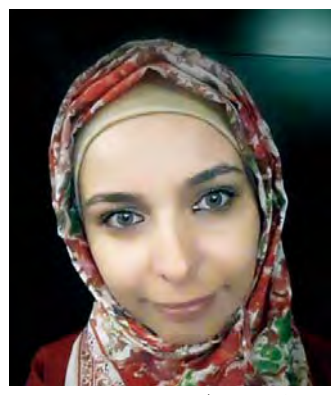
■ إخلاص الخطيب

■ الخروج عن المألوف وابتكار المعرفة ضرورة عصرية | أرشيفية

أكد عدد من أولياء أمور طلبة في مختلف مراحل التعليم أن مفهوم السعادة داخل البيئة التعليمية يتنوع وتتعدد مقوماته تبعاً للهدف الذي يطمح إليه الآباء لأبنائهم، مشددين على ضرورة إخراج الطالب من دوامة الدرجات والتلقين إلى فضاء الإبداع والفهم والمشاركة الصفية والمناقشات الواعية، مشيرين إلى أن ذلك كفيل بتعزيز عوامل الأمان والسعادة.

وذكر بعض أولياء الأمور أن من أسباب سعادة الطلبة تطوير المناهج التعليمية، والاهتمام بأداء سلوكيات الطلبة وتقويمها بشكل تربوي سليم، وإيجاد بيئة تحفيزية للطلبة تعتمد على الأمور التي من شأنها إدخال السعادة والرضا على الأسر وأبنائها الطلبة، وبالتالي ضمان علاقة تفاعلية بين المدرسة والبيت يكون هدفها في المقام الأول تخريج أجيال واعية قادرة على مواجهة تحديات المستقبل بالشكل الكافي.

### اهتمام

وقالت شيخة المطوع اختصاصية اجتماعية وولية أمر، أنها استفادت كثيرا من تعزيز السعادة في البيئة التعليمية، كونها أم لطالب من ذوي الاحتياجات الخاصة، وأن ما تلقاه من اهتمام ورعاية من مدرسته ومعلميه، جعلها تشعر بمدى السعادة خاصة مع تطور قدراته للأفضل، لافتة أن هذه الجهود والرعاية الفائقة هي تكريس حقيقي للبيئة التعليمية السعيدة.

وأضافت أن ما وفرته المدرسة من وسائل تعليمية مساعدة لابنها فضلا عن تخصيص معلمين لحالته، يؤكد أن هناك اهتماما من إدارة المدرسة وبالتالي فإنهم يرغبون في تحقيق شيء إيجابي للمدرسة ولولي الامر والطالب نفسه، ينعكس على تقدم مستواه سواء بالمرسة أو بالنشاطات المجتمعية الأخرى.

استنباطوأوضحت هبة أبو عرة ولية أمر أنها ترى أن سعادتها ورضاها عن البيئة التعليمية التي يدرس فيها ابنها تكمن في تعزيز طرق التعلم عن طريق التجربة والاستنباط للأفكار والمعلومات بعيداً عن فكرة التلقين والحفظ، خاصة أنها لاحظت أن ابنها الذي يدرس في الصف الثالث بالتعليم الأساسي، يتجاوب كثيراً مع هذه الطريقة في التدريس، لافتة أنها تتواصل باستمرار مع الإدارة المدرسية ومعلمي الصف حتى تتابع مدى تطور قدرات ابنها التحصيلية ما يجعلها تشعر بالاهتمام وبالتالي سعادتها.

وأفادت أنه من المهم أن يكون هناك نوع من المساواة في الاهتمام من المدرسين تجاه كل الطلبة حتى يمكنهم تعزيز بيئة تنافسية إبداعية داخل الصف، موضحة أنه يجب من الإدارة المدرسية أن تجذب طلبتها إليها وإشعارهم بالسعادة من خلال بعض التصرفات البسيطة التي تؤثر كثيراً في نفسيتهم، كاستقبال الطلبة بابتسامة وجعلهم يشعرون بخصوصية في التعامل، وغير ذلك من أمور تعزز بيئة مدرسية سعيدة للطلبة وأسرهم ومدرستهم.

### بيئة سعيدة

وأوضحت فاطمة الدربي رئيس مجلس أولياء أمور بإحدى المدارس في دبي، أن تعزيز بيئة تعليمية سعيدة، يعتبر هدفاً مشتركاً لجميع أطراف العملية التعليمية، ابتداء من الوزارة وإدرات المدارس وصولاً للمعلمين وأولياء الأمور والطلبة، حيث تتحد الأهداف جميعها لإيجاد كل ما من شأنه أن ينعكس إيجابا على الانطلاق بمستوى التعليم للأمام.

وأبانت أن مفهوم السعادة أصبح هدفا لكل المؤسسات في الإمارات، ولذلك فإن التعليم ليس ببعيد عن ذلك، خاصة أنه عامل أساسي في إيجاد أجيال فاعلة تربت بشكل جيد تعليميا وسلوكيا ونفسيا، وأن ذلك مرده في الأساس هذه السعادة التي يحرص الجميع على تكريسها.

### تعليم صحي

من جهتها قالت إخلاص الخطيب ولية أمر أن سعادة الطفل في المدرسة تبدأ من خلال تعزيز مفهوم منهجية التعليم الصحي، الذي لا يعتمد على فكرة معدل الدرجات ولوحة الشرف، بل يعتمد على عدم التلقين والمقارنات بين مستويات الطلبة والمشاركة الفعالة تبعاً لشغف وإبداعات كل طالب وحسب قدراته، وأن ذلك يعمل على تعزيز الأمان والسعادة.

### خطة عمل

وذكرت عبير كرم ولية أمر أن القيادة الرشيدة جعلت من مفهوم السعادة خطة عمل لكل مؤسساتها ومن ضمنها التعليمية وهو ما بدأ ينعكس من خلال الخطط والمبادرات التي بدأت إداراتها العمل عليها، لافتة أنها بشكل شخصي ترى أن سعادتها تكمن في تطور قدرات أطفالها تعليمياً ومهارياً من خلال منظومة تعليمية تهتم بإبراز إمكاناتهم، وأن ذلك لن يحدث بغير عمل كبير يستمر لفترات طويلة من المدرسة ومتابعة دورية من قبلها بشكل يومي مع المعلمين للاطلاع على مستواهم ومشكلاتهم وهو الشيء الذي ترى فيه سعادتها وأبناءها.

### منهج حاضر

وتابعت رحاب الطيار ولية أمر أن تعزيز بيئة سعيدة بالمدارس، هو منهج من المفترض أن يكون حاضراً في كل الأوقات يعمل على تعزيزه إدارات المدارس مع أولياء الأمور، خاصة أن هذا المفهوم من الأهمية بمكان وأنه ينعكس إيجاباً على الأجيال المقبلة، من خلال تحبيبهم بمدارسهم وأنشطتها ومعلميهم، وجعلهم يقبلون على الدراسة بقلب وعقل منفتحين.

■ ابتكار

## منصور العور: المتعة سبيل إبداع

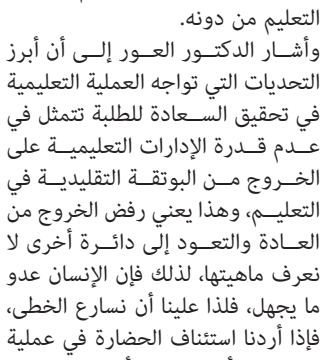

قال الدكتور منصور العور، رئيس جامعة حمدان بن محمد الذكية: «لا تتحقق السعادة في التعليم إلا إذا تحول التعلم إلى تعليم ممتع، وإن المتعة في التعليم هي المحفز الأساس للتعليم والإبداع والابتكار، ونحن في جامعة حمدان الذكية لدينا تجربة مميزة في هذا الجانب، عندما أطلقنا برنامج المبرمج المواطن رأينا أن الأطفال من عمر 7-15 سنة يركضون إلى الفصل الدراسي، وعندما يجلس كل منهم أمام شاشة الكمبيوتر لكي يبتكر لعبة هو يضع قواعدها، وهذا الأمر يحقق سعادة للطفل لكونه يضع قواعد اللعبة، وهو جالس على كرسي القيادة».

وأضاف أن السعادة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بسعادة العميل الموجه له الخدمة، وفي التعليم الخدمة موجهة للطالب أساساً، فكيف تتم سعادة التعليم من دونه.

وأشار الدكتور العور إلى أن أبرز التحديات التي تواجه العملية التعليمية في تحقيق السعادة للطلبة تتمثل في عدم قدرة الإدارات التعليمية على الخروج من البوتقة التقليدية في التعليم، وهذا يعني رفض الخروج من العادة والتعود إلى دائرة أخرى لا نعرف ماهيتها، لذلك فإن الإنسان عدو ما يجهل، فلذا علينا أن نسارع الخطى، فإذا أردنا استئناف الحضارة في عملية التعليم وأن نغير في أنماط التعليم لدى طلابنا، فذلك يتطلب تغيير أنماط التعليم وتغيير تفكير أعضاء الهيئات التدريسية في المدارس والجامعات، والتوسع في التعلم والتعليم الذكي الذي يرتبط به تغيير نظم اعتمادات المنظومة التعليمية سواء في المدارس أو الجامعات.

# طلبة: إطار علاقتنا بالمعلمين مقياس سعادتنا

■ بطي الفلاسي

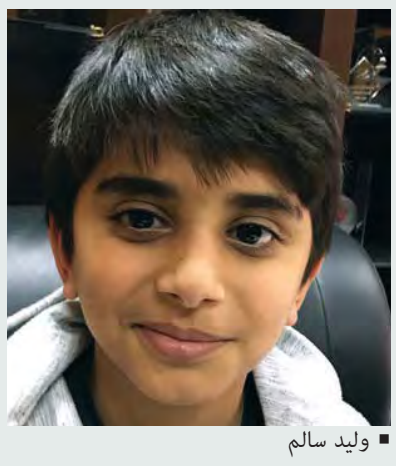
■ وليد سالم

■ سيف يعقوب

■ محمد يوسف

أكد عدد من طلبة المدارس أن علاقتهم الجيدة بالمعلمين والكادر الإداري سبب رئيسي في سعادتهم، واعتبروا أن إدارات مدارسهم تبذل قصارى جهدها لتحقيق السعادة لهم، من خلال توطيد العلاقة بين المعلمين والطلبة وجعلهم يتفهمون احتياجات الجيل الجديد، والتعامل معه وفق توجهاته، فضلاً عن خلق بيئة تعليمية مناسبة تجذبهم نحو المدرسة وتحفزهم على الحضور بشكل عام إلى المؤسسة التعليمية.

### المنهاج

وقال الطالب عمران الشمري، إن هناك أموراً تجعل الطالب مستاء من الدراسة من أهمها كثافة المنهاج الدراسي وكثرة الامتحانات وهذه الأمور خارج صلاحيات المدرسة، وتعتبر من مهام وزارة التربية التي لابد أن تراعي سعادة الطلبة من خلال مناهجها وخاصة أن التعليم أصبح له عدة وسائل مساعدة يمكن أن تطور مهارات الطالب يمكنهم الاعتماد عليها وتخفيف المناهج من ناحية الكم.

واعتبر الطالب بطي أحمد الفلاسي، رئيس مجلس الطلبة في مدرسة عمر بن الخطاب النموذجية أن مدرسته هي الأم التي تحتضن صغارها وترعاهم وتقدم لهم كافة وسائل الدعم من أنشطة وفعاليات وابتكار، ويؤكد أنه وزملاؤه سعداء في المدرسة ولكن زيادة مدة الحصة المدرسية وجعل اختيار الرحلات المدرسية بشكل مركزي من الوزارة من دون أخذ آراء الطلبة جعلهم يشعرون بنواقص لتحقيق السعادة الكاملة.

### أفكار

وقال الطالب وليد سالم من الصف الثامن إن مجال الروبوت والابتكار المفعّلين في المدرسة من أكثر الأنشطة المدرسية التي جعلتنا نشعر بالاستمتاع، فضلاً عن الجوائز التي تنظمها المدرسة وتخلق جواً من التنافس وتخرجنا من أجواء الملل، مشيراً إلى ضرورة بحث المدارس عن أفكار غير تقليدية تعزز الجوانب المعرفية لدى الطلبة، وتدعم الشعور الإيجابي نحو البيئة المدرسية.

### ترفيه

واعتبر الطالب سيف يعقوب أن الألعاب التي وفرتها المدرسة في الساحة المدرسية ووسائل التعليم الحديثة والسبورات الذكية وغرف مصادر التعلم من أكثر الأشياء التي تبعد الطالب عن الملل الذي يصيبه، ما ساهم في خلق بيئة جاذبة لهم. وقال إن الطالب ينظر بعين الرضا عن مدرسته متى ما أحسّ أن متطلبات «الترفيه التعليمي» - إن جاز التعبير - متوفرة في المحيط التربوي.

أما الطالب محمد يوسف فأكد أن علاقة المعلمين بالطلبة هي التي تخلق جواً من السعادة للطلاب، إذ أصبح المعلمون لديهم القدرة على فهم احتياجاتنا والاستجابة لها لتوفير الراحة للطالب ولمساعدته على الفهم والاستيعاب.

■ تقدير

## طيب كمالي: المناهج ليست معياراً

قال الدكتور طيب كمالي مدير عام التطوير الأكاديمي والتدريب في وزارة الداخلية إن كثافة المناهج ليست دليلاً على قيمتها العلمية، وترهق الطالب والمعلم على حد سواء وتؤثر على نفسيتيهما، منوها بأن كثافة المناهج الدراسية لا تنتج طالباً مبتكراً ومبدعاً أو طالباً قيادياً.

وأضاف: المطلوب إعادة التفكير في طرق التدريس وجعلها طرقاً غير مملة بل جعلها أسلوباً ممتعاً يسعد الطالب ولا ترهقه، وبخاصة كثرة الواجبات والمشاريع التي تطلب منه وينفذها له والده أو والدته، فهذا الأمر يجب أن ينحصر في الفصل الدراسي ويقوم الطالب بنفسه تحت إشراف المعلم حتى يشعر الطالب بمتعة ما يصنعه بيده وهذا يسعده ويؤصل الأفكار النظرية عبر تطبيقها على أرض الواقع.

رؤية

## «الترفيه التعليمي» عامل جذب مهم للطلبة

■ مونيكا فالراني

اعتبرت مونيكا فالراني، الرئيسة التنفيذية لحضانة ليدي بيرد، ومركز تعليم مبكر، أن عناصر «الترفيه التعليمي»؛ الموسيقى والغناء والحركة وتعلم اللغة العربية والفنون والمهارات اليدوية، إلى جانب الألعاب المائية وبرامج الطبخ للطهاة الصغار من أهم عوامل الجذب التي يتم استخدامها لجذب الأطفال في الرياض، ولفتت إلى أن الأطفال يتميزون بالذكاء، ولابد من وجود متخصصين وخبراء في تعليم الأطفال ورعايتهم، علاوة على وجود نسبة مثالية بين أعداد الطلاب والمعلمين، ما يضمن تقديم رعاية شخصية ودودة لجميع الأطفال، وتقديم تجربة من المرح والسعادة تسمح لهم بالنمو والتطور الصحي في هذه السنوات الحساسة من العمر، حيث تستقبل الحضانة الأطفال من عمر 6 أشهر حتى 5 سنوات، من حيث التعليم أو رعاية الأطفال، فلابد من تقديم برنامج متوازن يضم نشاطات متنوعة في مجالات التعلّم الشخصية والاجتماعية والعاطفية والروحية.

نتائج

## تكريس السعادة جهد مشترك لا يستثني أحداً

■ محمد مدني

أكد محمد مدني معلم وولي أمر أن السعادة عامل مشترك يسعى لتكريسه أطراف العملية التعليمية كاملة، وأن تعزيز هذا النهج لا يقف عند طرف دون الآخر.

وأكد مدني أهمية أن يشعر المعلمون بدورهم في ذلك من خلال بيئة محفزة لهم، وكذلك أولياء الأمور من خلال رضاهم عما يتلقاه أبناؤهم، موضحاً أن من المهم أن يتكاتف جميع أطياف المجتمع لجعل هذا النهج شيئاً أساسياً في كل مجريات الحياة.

وأبان أنه ومن خلال عمله يرى أن معظم أولياء الأمور يسعون بشكل دائم للتواصل معهم والتعرف على مستويات أبنائهم ومشاكلهم ومحاولة التغلب عليها بتكاتف جميع الأطراف، وأن النتائج الإيجابية المتحققة جراء ذلك تعتبر من أساسيات تعزيز السعادة ونشرالإيجابية في المحيط المدرسي، خاصة أنها تتعلق بفلذات أكبادهم الذين لا يدخرون شيئاً لتحقيقه من أجلهم.